***نشأة الطرق الصوفية***

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / أيمن محمد أبوبكر***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

***ayman.abobakr@mediu.ws***

**خلاصة هذا البحث فى : *تاريخ نشأة الطرق الصوفية***

**الكلمات الافتتاحيه : مضاد، انتشرت، الاسلامى**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة *تاريخ نشأة الطرق الصوفية***

* ***.عنوان المقالة***

التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري، كنزعات فردية تدعو إلى الزهد، وشدة العبادة؛ كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقًا مميزة معروفة باسم الصوفية.

ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها، بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة، لا عن طريق اتباع الوسائل الشرعية، ولكن عن طريق الانغماس في تلك الطرق الصوفية؛ ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية الهندية، والفارسية، واليونانية المختلفة، مع ملاحظة أن هناك فروقًا جوهرية بين مفهومي الزهد والتصوف، أهمها أن الزهد مأمور به، وأما التصوف، فهو جنوح عن طريق الحق الذي اختطه أهل السنة والجماعة.

تاريخ نشأة الطرق الصوفية:

يبدو أن أول صوفي وضع نظام الطرق الصوفية، هو الصوفي الإيراني محمد أحمد الميهمي، المتوفى سنة "ثلاثين وأربعمائة" من الهجرة، والمعروف باسم أبي سعيد، فقد أقام في بلدته نظامًا للدراويش، وبنى خانًا بجوار منزله للصوفية، وجعل نظام تسلسل الطريق عن طريق الوراثة، ويبدو كذلك أنه من أوائل من كتب في طريقة التربية الصوفية، وهو سابق على عبد الكريم القشيري، صاحب (الرسالة القشيرية)، والذي كتب فيها صاحبها أيضًا، طائفة كبيرة من طرق التربية الصوفية، توفي القشيري سنة "خمسة وستين وأربعمائة" من الهجرة، وكان مولده سنة "ستة وسبعين وثلاث مائة" من الهجرة.

وأما مولد أبي سعيد، فقد كان في سنة "ثلاثمائة وسبع وخمسين" هجرية، فهو أكبر من القشيري وأقدم، وقد قيل إنه اتصل بأبي عبد الرحمن السلمي، صاحب كتاب (الطبقات)، وأخذ عنه الحرقة الأولى، واتصل كذلك بأبي العباس القصاب، وأخذ عنه الحرقة الثانية.

وقد انتشر بعد ذلك في القرنين الخامس والسادس الهجريين نظام الطرق الصوفية، وانتقلت من إيران إلى المشرق العربي، فظهرت الرفاعية، والقادرية في العراق، والأحمدية، والشاذلية في مصر، ثم ظهرت بعد ذلك الدسوقية في مصر أيضًا، ثم تتابع ظهور الطرق الجديدة، وكذلك الطرق المتفرعة من طرق قديمة، حتى أصبحت لا تعد ولا تحصى، وغالبًا ما تسمى الطريقة باسم مؤسسها، وأحيانًا تسمى باسم الخاص، كالختمية مثلا، والزوامة، نسبة إلى الزوم؛ لأن ذكرهم بالزوم، وهي كلمة عامية مصرية معناها: إخراج صوت معروف يخرج من الفم والأنف، والفم مقفول بعد الميم.

معنى الطريقة الصوفية:

الطريقة الصوفية، تعني: أولًا: النسبة إلى شيخ يزعم لنفسه الترقي في ميادين التصوف، والوصول إلى رتبة الشيخ المربي، ويدعي لنفسه بالطبع رتبة صوفية من مراتب الأولياء عند الصوفية، كالقطب، والغوث، والوتد، والبدل، ولا بد أن يكون من أهل الكرامات والمكاشفات، ويكون له بالطبع ذكر خاص به يزعم كل واحد منهم أنه تلقاه بالغيب، إما من الله رأسًا، أو نزل منه –سبحانه- مكتوبًا، أو من الرسول في اليقظة أو في المنام، أو من الخضر # المهم لا بد أن يكون له ذكر خاص ينفرد به عن سائر الطرق، ولا بد أن يكون لهذا الذكر الخاص ميزة خاصة، وفضل خاص أكبر من الموجود في القرآن والسنة، وأفضل مما عند الطرق الأخرى؛ وهذا بالطبع لجلب الناس لهذا الطريق الخاص، ثم لا بد أن يكون لكل طريق مشاعر خاصة، فلون العلَم والخلقة لون مميز، وطريقة الذكر الصوفي مميزة، ونظام الخلوة مميز... وهكذا.

والطرق الحديثة غالبًا ما يتوارثها الأبناء عن الآباء؛ وذلك أن الطريقة التي تستطيع جلب عدد كبير من المريدين والتابعين والأنصار، تصبح بعد مدة قصيرة إقطاعية دينية عظيمة، تفد الوفود إلى رئيسها أو شيخها من كل ناحية، وتأتيه الإتاوات، والصدقات، والهبات، والبركات، من كل حدب وصوب، وحيثما حل الشيخ في مكان أقيمت الموائد الحسان؛ ولذلك فإن أصحاب هذه الطرق، يقاتلون اليوم عنها بالسيف والسنان.

وعامة الذين يؤسسون الطرق، بل جميعهم يصلون نسبهم بالرسول ويجعلون أنفسهم من آل بيته.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**